القرآن هو كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم نزل بالحق كي يمحق الباطل و ليتبث أصحاب الحق عليه؛ فالقرآن الكريم رفع الله به أقواما و أذل به آخرين فأبو لهب أتاه القرآن ل يخرجه من الظلمات إلى النور و ل يهديه إلى سبيل الرشاد؛ فما كان منه إلا أن عصى الله ورسوله وسعى في الأرض فسادا؛ فأذله الله في الدنيا وفي الآخرة؛ وفي نفسه فلقد ظن أنه عزيز وماهو بذلك؛ بل إن الشيطان استحوذ عليه فأنساه ذكر الله فلبث في الظلمات؛ وكذا نفسه الامارة بالسوء فلقد زينت له حب الدنيا على الآخرة وقذفت في قلبه الكفر والفسوق والعصيان

وجاء القرآن ليعز أقواما وأناسي كثيرا فكان سبب إسلام الكثير من الصحابة آية واحدة؛ رقت لها قلوبهم و أحيتها بعد أن كانت متعلقة بالدنيا ومفاسدها وشهواتها؛ فآية واحدة بنت أمة؛ بنت حضارة؛ بنت فكرا وعلما؛ فآية واحدة أخرجت لنا عمر وعثمان وعليا و أبي بكر؛ ويروى أن الفضيل بن عياض كان سارق على حسب الرواية المشهورة؛ وفي يوم من الأيام أتى ليسرق رجلا فسمعه يقوم الليل ويقرأ آية ألم يان للذين ءامنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله؛ فلان قلبه وشعر بحلاوة الإيمان فعزم على التوبة النصوح؛ ومن تم بدأ رحلته مع طلب العلم؛ فظهر لنا هذا العالم الكريم؛ سمي بعابد الحرمين؛ لكثرة عبادته فيهما